مسار تطور مفهوم «معاداة الصهيونية» في خطاب الثورة الإسلامية بالتركيز على آراء الإمام الخامنئي

• مهدي آهويي • حانية سامعي

مركز الثورة الإسلامية للدراسات

بسم الله الرحمن الرحيم

إنّ الآراء الـواردة لا تعبّر بالضـرورة عن أفكار
وتوجّهات مركز الثورة الإسلامية للدراسات.

مسار تطور مفهوم «معاداة الصهيونية» في خطاب الثورة الإسلامية بالتركيز على آراء الإمام الخامنئي

مهدي آهويي [1]

حانية سامعي [2]

نبذة مختصرة

مضى ما يزيد عن السبعين عاماً، والقضية الفلسطينية ومسألة احتلال الصهاينة لفلسطين لا تزالان محط اهتمام الإيرانيين بمختلف أطيافهم الفكرية والسياسية. وكانت لمسألة دعم فلسطين ومعاداة إسرائيل في الخطابات المناهضة للنظام البهلوي في العقدين السادس والسابع من القرن الماضي أهمية بالغة آنذاك. حيث يشكل هذا الموضوع أحد أركان هوية السياسة الخارجية في الجمهورية الإسلامية الإيرانية منذ انتصار الثورة الإسلامية إلى يومنا هذا. يهدف هذا البحث إلى التعرف على أهم عناصر القضية الفلسطينية في مؤلفات أبرز ثلاث شخصيات مؤثرة في مرحلة ما قبل الثورة الإسلامية، وكيفية امتداد هذه المسألة وتحوّلها في الجمهورية الإسلامية الإيرانية، وذلك بالتركيز على خطاب الإمام الخامنئي والاستعانة بمنهجية «تحليل الخطاب». ولم تقتصر نتيجة البحث على إيجاد العناصر الأساسية في الخطابات السابقة التي امتدت إلى الخطاب الحالي للجمهورية الإسلامية الإيرانية، بل توصّلت إلى تشكيل خطاب شامل يحمل عنوان «معاداة الصهيونية» عبر إدخال بعض العناصر الخطابية الجديدة وتمييزها عن العناصر السابقة. أمّا الهدف المنشود والغائي من خطاب معاداة الصهيونية، هو زوال إسرائيل والصهيونية. كما تعتبر إسرائيل العدو الأول للجمهورية الإسلامية الإيرانية. ويُعَدُّ هذان المفهومان الدلالتان الأساسيتان لهذا الخطاب. أمّا بقية العناصر الخطابية فهي تجتمع حول هذين المحورين في إطار خطاب الهيمنة.

---

[1] أستاذ مساعد في قسم الدراسات العالمية، جامعة طهران (كاتب مسؤول) | إيران

[2] طالبة ماجستير في الدراسات الفلسطينية | إيران

*تاريخ نشر المقال بالفارسية: مجلة أبحاث الثورة لإسلامية العلمية-البحثية، صيف العام 2016.

*تاريخ نشر الترجمة العربية: مركز الثورة الإسلامية للدراسات، 29 كانون الأول 2023

الكلمات المفتاحية:

معاداة الصهيونية، الكيان الصهيوني (إسرائيل)، دعم فلسطين، خطاب الثورة الإسلامية، السياسة الخارجية للجمهورية الإسلامية.

المقدمة

لطالما كانت القضية الفلسطينية من أهم القضايا التي يركز عليها خطاب الثورة الإسلامية، وصارت حاضرة في خطاب الجمهورية الإسلامية الإيرانية، فقد تحوّل موقف الجمهورية الإسلامية من فلسطين إلى أحد أركان هويتها، وقُطِعَت العلاقات السياسية والاقتصادية والعسكرية مع الكيان الصهيوني بعد بِضعَة أيام من انتصار الثورة الإسلامية، [ما كان] أسرع بكثير من قطع العلاقات مع الولايات المتحدة الأمريكية. وقد تحوّلت مُمَثِّلية هذا الكيان إلى سفارة فلسطينية.

تعرّضت العلاقات الإيرانية ـ الغربية إلى هزّات كثيرة منذ بدايات الثورة وحتى الآن، فتارةً ما تواجه البرود الكامل وتارةً ما تلاقي انفراجاً. وفي المحصّلة، لم تغلق الجمهورية الإسلامية يوماً من الأيام باب الحوار والمفاوضات مع الدول الغربية بشكل كامل، وكانت مستعدّة للمرونة وعقد الاتفاق مع تلك الدول عندما تقتضي المصلحة. بعبارة أخرى، كان شرط تحسين العلاقات بين إيران والغرب منوطاً بتغيير السلوك الغربي تجاه الجمهورية الإسلامية الإيرانية، ولم يعتبر أصل العلاقة مذموماً بحد ذاته في أي وقت من الأوقات، لكنه مرفوض تماماً مع إسرائيل. فلا تعترف الجمهورية الإسلامية الإيرانية بوجود الكيان الصهيوني بشكل رسمي، لذلك يعتبر مبدأ إقامة العلاقة معه مرفوضاً بالكامل ولا يتوقف على تغيير سياساته. بعبارة أفضل، يعتبر أصل الوجود الإسرائيلي برأي الجمهورية الإسلامية الإيرانية غيرَ شرعي، ولا يُمكِنُ لسياسات إسرائيل الحالية أو المستقبلية أن تمنحها الشرعية مهما كانت. ومن الواضح أنّ هذا الموقف لم يأت بشكل مفاجئ أو في ليلة واحدة بل له تاريخ حافل في الخطابات الإسلامية والانتقادية قبل انتصار الثورة الإسلامية. والسؤال الأساسي الذي تطرحه هذه المقالة وتسعى للإجابة عنه هو كالتالي: ما هي العلاقة بين خطاب الجمهورية الإسلامية الإيرانية الراهن حيال فلسطين وإسرائيل وبين الخطابات الثورية والانتقادية التي سبقت الثورة الإسلامية من الناحية المفهومية؟ ولماذا وكيف ارتبطت عناصر الخطابات السابقة بالخطاب الحالي؟

منذ الأيام الأولى لنهضة الإمام الخميني (قده)، هاجم الإمام إسرائيل بالإضافة لأمريكا والشاه، مما دفع السافاك لمطالبته بعدم الحديث عن إسرائيل نهائياً. إلّا أنّ رفضه الرضوخ لمطالبهم واستمرارَه بتوجيه الانتقادات المستنكرة للعلاقات القائمة بين حكومة الشاه وإسرائيل، كانت من أسباب نفيه خارج البلاد في العام 1964 (مدني، 1983: 26). ودائماً ما كان لموضوع معاداة الإمام الخميني للصهاينة وإسرائيل أهمية خاصة في سير خطابه في المراحل الثلاث، قبل نفيه، وخلال نفيه، وبعد عودته إلى البلاد وقيادته للجمهورية الإسلامية الإيرانية.

وخلال فترة غياب الإمام، كان هنالك العديد من المتحدثين باسم الجبهة الثورية، وبعض المثقفين الناقدين القريبين من التيارات الدينية ممّن تناولوا القضية الفلسطينية وقاموا بتوعية الأذهان العامّة وبخاصة أذهان جيل الشباب تجاه هذه المسألة. وكان لهؤلاء دور هام جداً في تحويل القضية الفلسطينية إلى واحدة من الرموز الثورية الإسلامية المهمّة، في مجابهة النظام البهلوي. ومن أبرز الشخصيات والمتحدثين الثوريين الذين تحوّل حديثهم عن فلسطين في السنوات التي سبقت انتصار الثورة الإسلامية في العقدين السادس والسابع من القرن العشرين إلى تيارٍ داخل البلاد، آية الله مرتضى مطهري والدكتورعلي شريعتي. وإلى جانب هاتين الشخصيتين، استقطبت رسائل جلال آل أحمد وهو من المثقفين الناقدين والمستقلين، طيفاً واسعاً من الطبقة المتوسطة ولا سيما طلاب الجامعات والمثقفين والثوار أيضاً.

وفي بداية هذا البحث جرى التركيز على مؤلفات الشخصيات الثلاث سالفة الذكر وأحاديثهم ورسائلهم، ودراسة العناصر التي ميّزت كلاً منهم والتي أدخلوها إلى خطاب الثورة الإسلامية-الإيرانية تجاه القضية الفلسطينية. وتعود أهمية اختيار هذه الشخصيات الثلاثة إلى أسباب عدّة، أولها هو أنهم ينتمون إلى الجيل نفسه، وتزامن نشاطهم السياسي داخل إيران. وثانيها، هو أن أفكارهم ونتاجاتهم الفكرية كانت مؤثرة جداً حينها وأحدثت تياراً في الطبقة الوسطى للمجتمع وفي أوساط المثقفين والشباب منهم على وجه الخصوص. وثالثها هو أنّ كل منهم قد أظهر بعداً من أبعاد العداء مع إسرائيل ودعم فلسطين انطلاقاً من رؤيته الكونية الخاصة. وتمثّلت المحاور الأساسية الثلاثة بالتالي: أولًا، محورية الإسلام؛ ثانيًا، العدالة؛ ثالثًا، معاداة الاستعمار. ومن الواضح جداً أنّ جميع هذه الأبعاد تجلت في منهج الإمام الخميني قائد النهضة تجاه القضية الفلسطينية منذ بداية الطريق، حيث اعتبر الإمام منذ البداية أنّه من الضروري اجتماع هذه الأبعاد جنباً إلى

جنب وترابطها. وقد تم التركيز في هذه المقالة خلال تبيينها للمواقف بأبعادها المختلفة على الشخصيات الثلاثة المذكورة أعلاه ليتضح أنّ هذه المواقف لم تنطلق من شخص واحد، بل كانت خاصة بمجموعة من المتحدثين والكُتّاب الذين أعربوا عن أفكارهم وتناولوا القضية الفلسطينية في السنوات التي سبقت الثورة الإسلامية.

في سير المقالة، وبعد التعرف على كل من العناصر الخطابية سيجري تقييم كيفية امتداد تلك العناصر إلى الخطاب الحالي للجمهورية الإسلامية الإيرانية تجاه فلسطين. ولهذا الغرض، سيتم التركيز بشكل أساسي على أقوال الإمام الخامنئي وخطاباته في مرحلة توليه لقيادة الجمهورية الإسلامية الإيرانية. يعود ذلك لأسباب عديدة. أولاً شكلت مواقفه الخطاب الرسمي للجمهورية الإسلامية الإيرانية في ربع القرن الأخير على اعتباره صاحب القرار النهائي المتعلق بشؤون السياسة الخارجية، وقد تمتع هذا الخطاب بالثبات لفترة زمنية طويلة، ثانياً لقد قدم خطاباً مفصّلاً وشاملاً في ما يتعلّق بالقضية الفلسطينية والكيان الصهيوني طوال الست والعشرين سنة الماضية ونشر هذا الخطاب وقام بتطويره، وقد أصبح أكثر اكتمالاً مقارنة بخطاب الإمام الخميني، وأكثر قرباً من الوقت الراهن. ومن الضروري أن يتم توضيح نقطة مهمة وهي أنّ اختيار الشخصيات الثلاث والتي تعود إلى سنوات ما قبل انتصار الثورة الإسلامية، جاء على سبيل المثال، ولا يدَّعي البحث وجود أي تأثير أو تأثّر بين مواقف تلك الشخصيات وخطاب الإمام الخامنئي، بل الهدف هو إظهار أنّ امتداد العناصر الأساسية لخطاب الثورة الإسلامية تجاه فلسطين في الخطاب الراهن للجمهورية الإسلامية الإيرانية يكمن في تكامل هذه العناصر بحد ذاتها.

المبنى النظري

سيتم الارتكاز في هذا البحث على النظرية «البنائية الاجتماعية[3]» بالتزامن مع الاستفادة من «تحليل الخطاب[4] » من الناحيتَين النظرية والمنهجية. وتعتبر البنائية رؤية تركّز على تأثير المجالات الثقافية والاجتماعية والتاريخية على السياسة الخارجية. وتنضوي جميع نظريات

[3] Social Constructivism

[4] Discourse Analysis

تحليل الخطاب بشكل عام تحت نظرية "البنائية الاجتماعية" وذلك لأن البنائيين يعتقدون بعدم وجود حقيقة مطلقة أو مجردة، بل أن الخطاب هو من يصنع الحقيقة، ويستمد أي مفهوم معناه الخاص من داخل الخطاب. ومن جهة أخرى، يعتبرون أن الخطابات هي صنيعة المناخ السياسي والاجتماعي والثقافي للمجتمعات المختلفة ونتاجاً له.

ولذلك، استعان البحث بنظرية تحليل الخطاب لِـ"لاكلو" و"موف"[5] ، لتكون الإطار النظري الأساسي الخاص بالبحث ويَظهَرَ أنّ خطاب الجمهورية الإسلامية الإيرانية تجاه فلسطين له جذور تاريخية وثقافية واجتماعية مختلفة، أفضت في النهاية إلى إنتاج خطاب شامل ومتعدد الأبعاد. ومن بين التفسيرات المختلفة لنظرية الخطاب في مختلف توجهات العلوم الإنسانية، قدَّم كل من "لاكلو وموف" أهم نظرية خطابية في مجال العلوم السياسية. كما استخدم البحث المنهجية الوصفية التحليلية لجمع المواضيع وعرضها. وتعود المصادر الأصلية فيه لمصادر المستوى الأول، كما تتضمن العديد من خطابات وكتابات الشخصيات التي ستتم دراستها.

إنّ الخطاب من وجهة نظر "لاكلو" و"موف" هو صياغة لمجموعة من الرموز والأشياء والأفراد تدور حول دلالة مفتاحية معينة، وتكتسب هويتها عن طريق مجموعة من التعارضات. ويعتقد كل منهما أنّ الخطابات تشمل جميع أبعاد الحياة الاجتماعية. وخلافاً لـ"فوكو" الذي يعتقد بالفصل بين المجال الخطابي وغير الخطابي، يؤكد كل من "لاكلو" و"موف" على كون جميع المجالات الاجتماعية، مجالاتٍ خطابية، ويتعاطيان مع جميع البيانات الكلامية وغير الكلامية بمثابة المتن.

ومن أهم أجزاء نظرية "لاكلو" و"موف"، مفهوم « التمفصل[6] » الخطابي: «هناك عدد من العناصر المختلفة يمكن أن تكون بلا مفهوم حينما تكون منفصلة، وحينما يجري جمعها في إطار مشترك تكتسب هوية جديدة» وبهدف ربط هذه العناصر ودمجها ببعضها استعان كلٌّ من "لاكلو" و"موف" بمفهوم التمفصل (سلطاني، 2015: 73). وتُدعَى جميع الهياكل الناتجة عن عملية

[5] Ernesto Laclau and Chantal Mouffe

[6] articulation

التمفصل بالخطاب. فالخطاب في الحقيقة يتشكل من مجموعة من المصطلحات ارتبطت بعضها ببعض بطريقة ذات معنى. وفي سياق مفهوم «التمفصل» وآليته تذكر نظرية "لاكلو" و"موف":

«إن أي عمل يؤدي إلى بناء علاقة بين العناصر، بشكل يؤدي في النتيجة إلى تعريف هوية هذه العناصر أو تعديلها، ندعوه التمفصل، كما ندعو الهيكل العام الناتج عن عملية التمفصل هذه بالخطاب. ونسمي مواقع الاختلاف [7] حينما تجري عملية التمفصل في الخطاب باللحظة [8]. وعلى العكس، نسمّي أي اختلاف لم يتم اندماجه بالخطاب من المنظور الخطابي بالعنصر» (Laclau & Mouffe, 2001: 105).

وتسمى الدّلالات والإشارات التي لم يُحسَم معناها بعد وتسعى الخطابات المختلفة لإعطائها معنى محدداً، بالدّلالات العائمة [9] التي لا زالت خارج أي خطاب. كما تدعى أي دالة قبل دخولها الخطاب بالعنصر. لذلك يعتبر الخطاب شبكة من العناصر والدلالات المرتبطة بعضها ببعض حيث يتم تعريف معناها وتثبيته داخل الشبكة من خلال ربطه ببقية العناصر. ويتميز كل عنصر عن غيره من العناصر في الواقع، ولكنه في الوقت نفسه يوضَع ضمن الشبكة التي من خلالها يرتبط ارتباطاً دلالياً بهذه العناصر. حيث يؤدي هذا الاستقلال والارتباط في الوقت نفسه إلى ربط هذه العناصر بعضها ببعض لتصبح كشبكة الصيد. ويشير المصطلح المذكور في الأعلى «مواقع الاختلاف» إلى هذا الاختلاف الدلالي بين الدلالات، ولكن على الرغم من هذه الاختلافات، إن كل مرة تجري فيها عملية التمفصل وتؤدي إلى إيجاد نقطة اتصال بين العناصر تتشكل «لحظة»، ويتشكل الخطاب من مجموعة مرتبطة من اللحظات.

يتم في نظرية "لاكلو" و"موف" تثبيت معنى الدلالات في الخطاب حول نقطة ما أو عدة نقاط عُقَدية [10] بشكل أكثر وضوحاً. «والنقطة العقدية، هي دلالة بارزة ومتمايزة، تنتظم حولها بقية الدلالات الأخرى وتتمفصل مع بعضها بعضًا (سلطاني، 2015: 77)». بعبارة أخرى، الدلالة

[7] differential positions

[8] moment

[9] floating Signifiers

[10] nodal point

المركزيـة هـي دلالـة منظمـة تتمتـع بجاذبيـة أكبـر مـن سـائر الـدلالات، وتشـكّل نـواة المنظومـة الخطابيـة وتنتظـم حولَهـا أو تحتهـا بقيـة الـدلالات.

وبهـدف تثبيـت معنـى الدلالـة، تسـعى الخطابـات إلـى طـرد وإبطـال أي معـانٍ محتملـة أخـرى للدلالـة. وهـدف الخطـاب هـو منـع حـدوث أي انـزلاق مفهومـي للـدلالات، وذلـك عبـر تقليـص معانيهـا الأخـرى وحدِّهـا فـي نطـاق نظـام دلالـي مـن نـوع واحـد. وفـي إطـار شـرح هـذه العمليـة، يشـير كل مـن "لاكلـو" و"مـوف" إلـى مفهـوم النـزاع والخصـام. حيـث يسـتخدم "لاكلـو" مفهـوم «الخـارج البَنَّـاء [11] » لتوضيـح خصائـص المغايـرة، وكذلـك يؤكـد "دريـدا" علـى وجـود الغَيـر أو العـدو مـن أجـل تشـكيل الهويـات وتثبيـت المعانـي. مـن وجهـة النظـر هـذه، يطلَـق مفهـوم الخصـام علـى أي رابطـة أو ظاهـرة أو أي أمـر يحـدث مـن خـارج هـذه الظاهـرة ويمنحهـا معنـى وهويـة متمايزَيـن. حيـث أن هـذا الخـارج **(outside)** أو الغيـر **(other)** يلعـب الـدور الرئيسـي فـي منـح الهويـة وتفعيـل الخطابـات. لذلـك، تتشـكل الخطابـات وتحصـل علـى هويتهـا مـن وجهـة نظـر لاكلـو وموف عـن طريـق المغايـرة والتمايـز. (Mouffe & Laclau 1985: 127-34, Laclau 1990: 17-27)

وهنـاك مفهـوم آخـر يرتبـط بشـكل كبيـر مـع مفهـوم «التعـارض» يُطـرَح فـي نظريـة لاكلـو ومـوف وهـو مفهـوم «الهيمنـة [12] ». فممارسـات الهمينـة هـي مثـالٌ علـى الممارسـات السياسـية، وتشـمل ربـط هويـات مختلفـة وقـوى سياسـية عديـدة بمشـروع مشـترك، وكذلـك إيجـاد نظـام اجتماعـي جديـد مـن العناصـر المبعثـرة والمتنوعـة. وتعـود جـذور مفهـوم الهيمنـة إلـى فكـر غرامشـي [13] . حيـث يشـير هـذا المفهـوم لـدى غرامشـي إلـى عمليـة إنتـاج المعنـى لتثبيـت القـدرة، وأحيانـاً يُعَبَّرعنـه بالزعامـة الأخلاقيـة والفكريـة. وفـق رأي غرامشـي، يجـب علـى طبقـة العمـال تمثيـل قـوى اجتماعيـة مختلفـة لتعزيـز قوتهـا فـي المواجهـات السياسـية، ولفعـل ذلـك، يجـب أن ترتقـي بشـعاراتها ومطالبهـا وتُمثِّـلَ المصالـح العامـة للشـعب.

---

[11] constitutive outside

[12] hegemony

[13] Antonio Gramsci

وفي إطار شرحه لوجهة نظر "لاكلو" و"موف"، يعتبر "سلطاني" أن الهيمنةَ ناشئةٌ عن تثبيت معنى الدالات داخل النظام الخطابي: «إذا اقتربت أي دلالة من الدلالات وحَصل في النتيجة إجماعٌ على معنىً خاص لها، حينها تصبح هذه الدلالة مُهَيمِنَة، ومع هيمنة دلالات خطاب ما سوف يكتسب هيمنة كاملة. إنّ هيمنة أي دلالة تعني أن معناها سينال ترحيباً واسعاً من قبل الأفكار العامة، وسيحصل نوع من الانسداد المؤقت في معنى الدلالة. حينها تحدث الهيمنة (سلطاني، 2005: 83)». هكذا تؤدي الهيمنة إلى إيجاد نوع من الإجماع والذهنية الجماعية [14] الجديدة.

ونظراً للمفاهيم المذكورة أعلاه، يوضح كل من "يورجينسون" و"فيليبس" هدفهما من تحليل الخطاب في إطار نظرية "لاكلو وموف" على النحو التالي: «تقول نظرية الخطاب بأننا يجب أن نصب تركيزنا على الخطابات الخاصة وإمكانية تمفصلها: فما هي المعاني التي تثبتها وتحفظها الخطابات عن طريق وضع العناصر مع بعضها ضمن رابطة خاصة، وما هي المعاني الكامنة التي تحذفها هذه الخطابات وتتخلص منها؟ يمكن دراسة رابطة التمفصلات مع الخطابات عن طريق التساؤلات التالية: إلى أي خطاب أو خطابات تعود رابطة التمفصل؟ وما هو الخطاب الذي تعيد إنتاجه؟ وهل يمكن لأي خطاب أن يخلق تحدِّياً يواجه هذه التمفصلات أو يقوم بتغييرها عن طريق إعادة تعريف اللحظات الخاصة بالخطاب؟ وكنقطة انطلاق للإجابة على هذه التساؤلات، يمكن التعرف على النقاط المركزية للخطابات الخاصة: ما هي الدلالات التي تتمتع بمكانة متميزة، وكيف يمكن تعريفها في ذلك الخطاب في سياق الدلالات الأخرى؟» (Jorgensen and Philips, 2002: 29-30).

بناء على ذلك، إن السؤال الأساسي في هذه المقالة هو التالي: هل يرتبط خطاب الجمهورية الإسلامية الإيرانية الراهن تجاه فلسطين وإسرائيل دلالياً بالخطابات الثورية والانتقادية قبل الثورة الإسلامية؟ وفي حال وجود هذا الارتباط والامتداد الخطابي، ما هي عناصر الخطابات السابقة التي ارتبطت بالخطاب الحالي وكيف ارتبطت به؟

---

[14] common sense

يقوم هذا البحث على الفرضية الآتية أنّ العناصر الأصلية للخطابات الثورية والانتقادية تجاه القضية الفلسطينية وإسرائيل قبل انتصار الثورة الإسلامية، تجمّعت في خطاب الجمهورية الإسلامية الراهن بصورة شاملة، وأن الخطاب الراهن للجمهورية الإسلامية الإيرانية تجاه مسألة فلسطين هو أشمل من جميع العناصر الأصلية للخطابات السابقة، حيث قام بمفصلة العديد من العناصر والمكونات الجديدة وتشكيل خطاب شامل ومستقل. ويتمتع هذا الخطاب الشامل بقدرة على الهيمنة أمام الخطابات المنافسة، فلم تقتصر المسألة على عدم انحلال عناصره طوال الأربعة عقود الماضية أو القدرة على إضعافها، بل وصل الأمر إلى إعادة إنتاج معانيها وتزايد قوتها بشكل دائم ضمن إطار خطاب الجمهورية الإسلامية المعادي لإسرائيل.

ويتناول السؤال الذي يطرحه البحث المسألةَ بطريقة مبتكرة وحديثة تماماً. ويمكن لإنجاز هكذا بحث في الحقيقة أن يقدم تحليلاً مبتكراً لشرح مبادئ الخطاب الراهن للجمهورية الإسلامية الإيرانية تجاه القضية الفلسطينية وجذور هذا الخطاب، وأن يُظهِرَ أن هذا الخطاب يتماشى مع خطاب الثورة الإسلامية تجاه فلسطين وكونه امتداداً له، وإضافة إلى إظهار هذا الامتداد الخطابي؛ فهو يتناول كيفية تجميعِ عناصر الخطابات التي سبقت الثورة وتشكيلِ خطاب شامل ومتعدد الأبعاد. والنتيجة التي سيتم التوصل إليها عند إثبات فرضية هذا البحث هي أن السياسة الراهنة للجمهورية الإسلامية الإيرانية تجاه فلسطين وإسرائيل ليست سياسية أحادية البعد أو متعصبة أوغير مُبرَّرة، بل لديها جذور خطابية قديمة وعمقية وواسعة في صلب المجتمع الإيراني، وهناك العديد من الأسباب والعوامل التي تدخلت في تشكيلها.

تحديد العناصر المرتبطة بفلسطين في خطابات ما قبل الثورة الإسلامية

1. القضية الفلسطينية في فكر آية الله مطهري

يُعتبر آية الله مطهري من طلاب الإمام الخميني (قد) البارزين ومن أهمّ منظري الثورة الإسلامية. كما يُعدّ رمزاً للمعلم في الجمهورية الإسلامية الإيرانية وتعد مؤلفاته وكتبه المتعددة من المصادر المؤثرة التي يجري التركيز عليها في المجتمع الإيراني. وعلى الرغم من عدم تأليفه

لكتابٍ مستقلٍ خاصٍ بالقضية الفلسطينية وإسرائيل، إلّا أنّه تطرّق إلى القضية الفلسطينية في خطاب حماسي ألقاه يوم عاشوراء في العام 1969. والجدير بالذكر أن كلامه في ذلك الخطاب يستحق التحليل والدراسة كونه من أهم منظرِي الثورة الإسلامية. تُعدّ وجهة نظر آية الله مطهري تجاه فلسطين رمزاً لأحد التيارات السائدة في خطاب الثورة الإسلامية في ما يخص هذه القضية. ونجد عبر مطالعة كلامه حول فلسطين بدقة أنّ مواقفه تمثلت بالتالي:

إنّ فلسطين هي أرض إسلامية وملك للمسلمين. ولا يوجد أي مبرر لاحتلالها من قبل اليهود، ولا تمنحهم الأساطيرُ التاريخية المرتبطة بهذا الموضوع الحقَّ باحتلالها. فلا علاقة لليهود اليوم ببني إسرائيل حينها، فأصلهم غير معروف، وقد جرى تجميع أغلبهم في فلسطين من أصقاع الأرض كافةً. والصهيونية هي مشروع سياسي ضرب جذوره في قلب العالم الإسلامي نتيجة مخطط استعماري غربي مباشر وجرَّاء خداع الشعوب العربية في المرحلة التي أعقبت سقوط الإمبراطورية العثمانية. القضية الفلسطينة هي ليست قضية عربية فحسب، بل هي القضية الأولى في العالم الإسلامي بأسره. ولدى جميع المسلمين بما فيهم الشيعة والسنة واجب ديني وإنساني في مساعدة الشعب الفلسطيني المسلم المظلوم في صراعه ويجب عليهم أن يتَّحِدوا (واثقي، 2001: 26-318؛ مطهري، 2000: 276-270).

العناصر المرتبطة بالقضية الفلسطينية في فكر آية الله مطهري	فلسطين هي أرض إسلامية وجزء لا يتجزأ من العالم الإسلامي
	وجوب دعم جميع الملسمين للشعب الفلسطيني
	الصهيونية هي صنيعة الاستعمار الغربي
	الشعب الفلسطيني هو شعب مظلوم ومضطهد

2. القضية الفلسطينية في فكر الدكتور علي شريعتي

خلال مرحلة اندلاع المواجهات خلال الثورة الإسلامية، كان الدكتور علي شريعتي واحداً من الشخصيات الأساسية والاستثنائية التي لعبت دوراً في جعل فلسطين رمزاً للحشود الشعبية ولا سيما فئة المثقفين. وكان متحدثاً مليئاً بالعنفوان الثوري في آخر سنوات العقد السادس وبدايات العقد السابع من القرن الماضي. كان الدكتور علي شريعتي من مُنَظري الثورة الإسلامية المؤثرين، ولا تزال تأثيراته وشعبية مؤلفاته وتعاليمه حيّة لدى الإيرانيين حتى يومنا هذا. كما كان شريعتي مدافع عن قيم الثورة ومن أهم المتحدثين باسمها طوال العقدين السادس والسابع. ومن خلال مبادئه الممزوجة بالفكر الأصيل، وإعادة تعريف أتباع هذا الفكر من وجهة نظر الفلسفة وعلم الاجتماع الحديث سعى شريعتي إلى إنارة الأفكار وإيجاد سُبُلٍ لحل المشكلات التي تواجه المجتمعات الإسلامية. ويقدّم بصفته منظراً أيديولوجياً وجهة نظر دينية عن الموضوع. ويعطي تفسيراً عن الدين في إطار علم الوجود، يرى فيه أن العدالة بشكل أساسي هي هدف الدين وغايته بل أكثر من ذلك، هي هويته. ويلخص شريعتي في الحقيقة معاني أصول الدين الإسلامي كالتوحيد في مفهوم «العدالة» (شريعتي، 1971).

لم تكن معارضته للإمبريالية مجرد عقيدة مستمدة من اليسار، بل كانت تتماشى بشكل كامل مع إيمانه بوجوب الانتفاضة من أجل تحقيق العدالة في المجتمع الإسلامي الموحِّد. لذلك كان لمعارضته للصهيونية مضمون ديني عقائدي بشكل كامل –الدين المتمحور حول العدالة وليس حول الفقه فقط-. لذلك كان يرى أن دعم فلسطين والعداوة مع إسرائيل واجب عيني على المسلمين، لأن المهمّة الأولى للمسلمين برأيه هي النضال من أجل العدالة. وانطلاقاً من وجهة نظره المتمحورة حول العدالة، يرى أنه من الضروري دعم فلسطين ومواجهة إسرائيل، وذلك لأن الفلسطينيين لم يقعوا ضحية حرب مدمرة فحسب (فهناك الكثير من الشعوب الأخرى التي وقعت في الحرب والمحن نتيجة أسباب أخرى) بل السبب الأكبر هو أن هناك ظلم لحق بالفلسطينيين كجزء من مشروع استعماري تم التخطيط له من قبل الغرب. وكان يسمي إسرائيل بـ«صنيعة» الغرب (شريعتي، 35، 2005: 617-8). ولأن الاستعمار الغربي هو مظهر من مظاهر الظلم وعدم

العدالة بين البشر في التاريخ؛ فلا يمكن فصل مواجهة الإمبريالية عن مواجهة الصهيونية. ويعتبر اتحاد الشيعة مع السنة في هذا الطريق أمراً ضرورياً (شريعتي، 26، 2005: 179). ويرى شريعتي أن المواجهة بين الشيعة والسنة تؤدي إلى إلهاء المسلمين عن مواجهة الصهيونية (شريعتي 9، 2005: 252). ويلخّص شريعتي بعبارة مقتضبة موقفه من إسرائيل قائلاً: «ليس لدينا عداوة مع اليهود، لكن لدينا عداوة مع إسرائيل. وهذا ليس بسبب دينهم، بل بسبب فاشية إسرائيل، وكذلك لأنها قاعدة للاستعمار والإمبريالية» (شريعتي، 1999: 267).

العناصر المرتبطة بالقضية الفلسطينية في فكر الدكتور شريعتي	الصهيونية مظهر كامل للظلم وعدم العدالة
	الصهيونية صنيعة الإمبريالية الغربية
	ضرورة اتحاد جميع الفرق الإسلامية في دعم فلسطين

3. القضية الفلسطينية في فكر جلال آل أحمد

معلم يكن جلال آل أحمد مناضلاً ثورياً. بل كان يُعدّ مفكراً معارضاً وناقداً اجتماعياً بشكل أساسي. لكن مؤلفاته وبخاصة كتابه "الانبهار بالغرب" وغيره من المؤلفات المعادية لإسرائيل، كانت مؤثرة جداً في تطوير أبعاد خطاب الثورة الإسلامية أكثر. ولعب خلال سنوات العقد السادس دوراً لا يمكن إنكاره في إدخال بعض العناصر الخطابية إلى خطاب الثورة الإسلامية كمعاداة الغرب ومواجهة الإمبريالية. وقد وصفه الإمام الخامنئي بشكل صريح بأنه «واحد من قِمَم أدب المقاومة» في عصره (آل أحمد، 1984: 36). لذلك يمكن اعتبار مؤلفات آل أحمد من أبرز مظاهر الخطاب النقدي ومحطّ تركيز الثوريين في العقد السادس بلا شك، وإن لم يكن ينضوي تحت خطاب الثورة الإسلامية بشكل مباشر.

مـرّ موقـف آل أحمـد تجـاه إسـرائيل بمرحلتيـن: فـي المرحلـة الأولـى، والتـي أعقبـت سـفره إلـى فلسـطين فـي العـام 1932، كانـت لديـه فـي الغالـب نظـرة إيجابيـة تجـاه إسـرائيل، ناتجـة عـن تأثـره بـذوق الاشـتراكيين المناهضيـن للاتحـاد السـوفييتي (تيـار خليـل ملكـي) حيـث ظهـر فـي الفتـرة نفسـها النمـوذج الاشـتراكي غيـر السـتاليني. وكانـت المسـتوطنة الزراعيـة الاشـتراكية «كيبوتـس» أهـم عنصـر أثـر فـي تعلـق هـؤلاء الأشـخاص بإسـرائيل وتمجيدهـم لهـا. وبالطبـع كان جـلال آل أحمـد -خلافـاً لخليـل ملكـي الـذي كانـت لديـه آراء تثنـي علـى إسـرائيل- ومـن خـلال روحـه الانتقاديـة، يظهـر نقـاط الضعـف الكبيـرة الموجـودة فـي جسـد هـذا الكيـان والممارسـات التـي يقـوم بها ويطـرح تلـك النقاط والممارسـات بصراحـة، ولكـن لحـن كلامـه حـول إسـرائيل فـي تلـك المرحلـة كان لحنـاً إيجابيـاً بشـكل عـام وكان يثنـي عليهـا.

أمّـا المرحلـة الثانيـة فهـي تعـود إلـى مرحلـة مـا بعـد حـرب السـتة أيـام واحتـلال الكيـان الصهيونـي لجـزء كبيـر مـن الأراضـي العربيـة فـي العـام 1967. حيـث تحولـت لغـة آل أحمـد بعـد ذلـك التاريـخ إلـى لغـة لاذعـة جـداً ومنتقـدة لإسـرائيل، وفصـل طريقـه عمليـاً عـن بقيـة الاشـتراكيين الإيرانييـن الذيـن كان يشـترك معهـم بالفكـر. وقـد أطلـق علـى التغييـر الـذي طـرأ علـى فكـره تجـاه إسـرائيل مسـمى «بدايـة الكراهيـة». وفـي الشـهر العاشـر مـن العـام 1978 (شـهر مهـر بالتوقيـت الهجري الشمسـي)، وعلـى أعتاب انتصـار الثـورة الإسـلامية، انتشـر قسـم مـن كتابـات آل أحمـد حـول إسـرائيل (وأدى انتشـارها علـى الفور إلـى ايقـاف مجلـة «دنيـاى جديـد» (العالـم الجديـد) مـن قبـل السـافاك، حيـث قـام عـدد مـن الطـلاب الثورييـن فـي قـم بنسـخ هـذه الكتابـات (أكثـر مـن خمـس وخمسـين ألـف نسـخة علـى دفعتيـن) ضمـن كُتَيِّـب بـلا عنـوان يحمـل اسـم «إسـرائيل عالـم الإمبرياليـة»، وكان لهـذا الكتيـب أثـر بالـغ فـي إثـارة أفـكار المثقفيـن والطـلاب وعامـة الشـعب ضـد الكيـان الصهيونـي فـي أوج مواجهـات الثـورة الإسـلامية.

يُظهـر التأمـل الدقيـق فـي مواقـف جـلال آل أحمـد أنـه وجّـه تركيـزه علـى مسـألة الاسـتعمار والهيمنـة الغربيـة قبـل كل شـيء وعلـى أن إسـرائيل هـي عامـل لحفـظ الهيمنـة الغربيـة علـى منطقـة الشـرق الأوسـط الغنيـة بالنفـط. وكان يطلـق علـى إسـرائيل تسـمية «بدايـة الجسـر الآمـن» و«الألعوبـة الأولـى» للاسـتعمار الغربـي فـي الشـرق الأوسـط (آل أحمـد، 1984: 50). وفـي هـذا الطريـق، ركـز علـى العنـف الإسـرائيلي فـي احتلالـه للأراضـي الفلسـطينية وبالتالـي علـى مظلوميـة الشـعب الفلسـطيني، وكان يعتبـر أن ممارسـات الصهاينـة لا تختلـف عـن جرائـم النازيـة الألمانيـة ويصـف الصهيونيـة بأنهـا

«الوجه الآخر للنازية والفاشية» (آل أحمد، 1984: 99)؛ لكنه كان يُحمِّل الداعمين الغربيين لإسرائيل مسؤولية هذا العنف فهم أرادوا أن يدفع المسلمون ودول المشرق وشعوبه من جيوبهم غرامة الانتهاكات السابقة التي تعرّض لها اليهود. (آل أحمد، 1984: 90). وأخيراً كان يرى أن سبيل حل القضية الفلسطينية هو زوال الإيديولوجية الصهيونية ويقترح تشكيل دولة فدرالية تحمل اسم «فلسطين». (آل أحمد، 1984: 101). يعيش فيها أتباع الديانات المختلفة جنباً إلى جنب بمعزل عن عقائدهم العنصرية.

العناصر المرتبطة بالقضية الفلسطينية في فكر آل أحمد	إسرائيل هي قاعدة للغرب وللإمبريالية في الشرق الأوسط
	احتلال فلسطين هو غرامة الجرائم الغربية تُدفع من جيب المسلمين
	الصهيونية تعادل الفاشية
	نهاية الصهيونية وتشكيل فلسطين الدولة الفدرالية

قراءة في خطاب الإمام الخامنئي

شكل الإمام الخامنئي طوال السنوات الستة والعشرين الماضية خطاباً مفصلاً ومستقلاً تجاه القضية الفلسطينية والكيان الصهيوني، وقد طوَّر هذا الخطاب. ولم يكن خطابه حول فلسطين مؤثراً في الداخل الإيراني فحسب، بل شمل المنطقة بأسرها. وفي بداية فترة توليه القيادة، تطورت أحداث المنطقة إلى حد وفَّر إمكانية تشكيل خطاب شامل ومنظم إزاء القضية الفلسطينية. وكانت هذه التطورات عبارة عن:

أولاً: في أواخر الثمانينيات، دخلت مقاومة الشعب الفلسطيني ضد الاحتلال الصهيوني مرحلة جديدة تحمل اسم «الانتفاضة». وكانت الانتفاضة باعتبارها تياراً شعبياً مقاوماً تُقلص من قدرة منظمة التحرير على المناورة، حيث تعتبر هذه المنظمة الممثل الوحيد للشعب الفلسطيني، وتمهد

الأرضيـة لتعزيـز علاقـة إيـران بتيـار المقاومـة فـي فلسـطين. وقـد اسـتمرت الانتفاضـة الأولـى سـت سـنوات مـن سـنة 1987 إلـى 1993.

ثانيـاً: بـدأت إسـرائيل بالتفـاوض مـع منظمـة التحريـر الفلسـطينية بوسـاطة أمريـكا وسـائر الـدول الغربيـة فـي العـام 1993 وبـدأ التيـار المسـمى بـ«السـلام فـي الشـرق الأوسـط» حيـث وقّعـت المنظمـة مـع إسـرائيل معاهـدة السـلام. وبموجـب هـذا الاتفـاق أصبحـت السـلطة الفلسـطينية تحـت إشـراف منظمـة التحريـر التـي خرجـت بشـكل رسـمي مـن سـاحة «المقاومـة» ضـد إسـرائيل. وقـد أعربـت إيـران منـذ البدايـة عـن معارضتهـا لهـذه الحركـة بشـكل علنـي وحاسـم. واعتبـرت إسـرائيل التـي كانـت بحاجـة لتخفيـف الضغـوط فـي علاقتهـا مـع دول الجـوار العربيـة، أن الجمهوريـة الإسـلامية الإيرانيـة هـي «العـدوّ الأول» لهـا، وقـد سـخَّرت جميـعَ قدارتهـا السياسـية والإعلاميـة ضـد إيـران منـذ ذلـك الزمـن. وفـي المقابـل اعتَبَـرت إيـرانُ فـي إطـار مواجهتهـا للتهديـدات الإسـرائيلية ذلـك الكيـان أكبـرَ عـدو لهـا فـي المنطقـة.

وجـرَّاء التطـورات، تشـكل خطـاب جديـد فـي عهـد قيـادة الإمـام الخامنئـي والـذي يمكـن تسـميته بـ«المعـادي لإسـرائيل». حيـث شـكل الإمـام الخامنئـي خطابـاً شـاملاً مـن خـلال اسـتغلال العناصـر المرتبطـة بموضـوع إسـرائيل والخاصـة بالخطابـات الانتقاديـة والثوريـة السـابقة، وكذلـك مـن خـلال إدخالـه عناصـر جديـدة طبقـاً للتطـورات التـي حصلـت آنـذاك، بشـكل يتمحـور حـول مواجهـة إسـرائيل والصهيونيـة.

ومـن السـمات البـارزة التـي تميـز بهـا خطـاب الإمـام الخامنئـي عـن غيـره مـن الخطابـات الثوريـة والانتقاديـة التـي سـبقت الثـورة، هـي أنـه تحـدث بصفتـه "الولـي الفقيـه" وقائـد الحكومـة الإسـلامية وليـس بصفتـه مفكـراً ثوريـاً أو ناقـداً فحسـب. ومـن أبـرز جوانـب خطابـه، التركيـز علـى تعريـف إسـرائيل والصهيونيـة علـى أنهمـا «العـدوّ الأول للجمهوريـة الإسـلامية الإيرانيـة» ولـم يكـن هـذا وارداً فـي خطابـات مـا قبـل الثـورة بهـذه الطريقـة بالطبـع. وبعبـارة أفضـل، تشـكل العـداوة بيـن الجمهوريـة الإسـلامية وإسـرائيل فـي خطـاب الإمـام الخامنئـي، منصـةً وأرضيـةً لارتبـاط بقيـة الأجـزاء والعناصـر الخطابيـة تجـاه هـذا الموضـوع. ويتمثـل الهـدف المنشـود والغائـي فـي هـذا الخطـاب الـذي يركـز علـى العـداوة الذاتيـة بيـن الكيـان الصهيونـي والجمهوريـة الإسـلامية فـي زوال إسـرائيل والصهاينـة

مـن الوجـود. لذلـك يمكـن القـول بـأن الإمـام الخامنئـي شـكل خطابـاً يسـمى «معـاداة الصهيونيـة» تتمثـل دَالاتـه فـي «القضـاء علـى إسـرائيل والصهيونيـة» و«العـداوة الذاتيـة والمتأصلـة فـي الجمهوريـة الإسـلامية تجـاه إسـرائيل» وترتبـط بقيـة الـدّلالات ببعضهـا حـول هـذا المحـور. يعتبـر الإمـام الخامنئـي إسـرائيل العـدوّ الأكبـر لإيـران: «إنّ الكيـان الصهيونـي الفاسـد الغاصـب الخبيـث المسـيطر علـى فلسـطين المحتلـة وخلفـه الولايـات المتحـدة الأمريكيـة هـم اليـوم فـي مقدمـة أعـداء هـذا الشـعب فـي الخـارج» (Khamenie.ir;2791) وكذلـك يؤكـد قائـد الثـورة الإسـلاميّة فـي سـياق إشـارته لأفـكار الإمـام الراحـل وسياسـاته ومواقفـه علـى أنّ سـبيل الحـل هـو «اسـتئصال الغـدة السـرطانية الإسـرائيلية» و «تحريـر الأراضـي الفلسـطينية» ويعتبـره واحـداً مـن أهـم أهـداف الثـورة (Khamenie.ir;17401) «بالنسـبة إلـى القضيـة الفلسـطينية، الهـدف هـو إزالـة إسـرائيل ولا يوجـد فـرق بيـن الأراضـي المحتلـة قبـل العـام 1967 وبعـده» (Khamenie.ir;2398).

ومـع التأمّـل فـي كلمـات وخطابـات الإمـام الخامنئـي، يمكـن تصنيـف العناصـر التـي تشـكل أجـزاء خطـاب «معـاداة الصهيونيـة» علـى النحـو التالـي. ولمراعـاة الإيجـاز، سـتتم الإشـارة تحـت كل عنـوان إلـى عبـارة مقتضبـة أو اثنتيـن مـن بيـن مئـة وعشـرين خطابـاً جـرت مطالعتهـم لتكـون شـاهداً ومثـالاً:

1. الأبعاد النظرية لخطاب معاداة الصهيونية

- **أرض فلسطين هي ملك للمسلمين**

«إن كل شـبر مـن الأراضـي الفلسـطينية هـو شـبر مـن بيـت مـال المسـلمين، وأي حكومـة علـى هـذه الأرض غيـر حكومـة الإسـلام وحكومـة الشـعب الفلسـطيني تعتبـر حكومـة غاصبـة. ليـس موضوعنـا معـاداة اليهـود، بـل القضيـة هـي ديـار المسـلمين المغتَصَبـة» (الخامنئـي، 1997: 99).

«فـي هـذه اللحظـة الخطيـرة، يجـب علـى المسـلمين أن يشـعروا بالتكليـف؛ يجـب أن يدركـوا المهمـة التـي ألقاهـا الإسـلام علـى عاتقهـم، تكليـف المحافظـة علـى الأراضـي الإسـلامية مـن جهـة، والـذي يعتبـر مـن ضروريـات الفقـه الإسـلامي، وإغاثـة الشـعوب المظلومـة مـن جهـة أخـرى... فقـد قـال رسـول اللـه (ص): مـن سـمع رجـلاً ينـادي يـا للمسـلمين ولـم يجـب فليـس بمسـلم... هنـاك شـعب يسـتغيث اليـوم وليـس رجـل فقـط » (Khamenie.ir; 2502).

- **فلسطين هي قضية العالم الإسلامي بأسره.**

«إن القضيـة الفلسـطينية، هـي القضيـة الإسـلامية الدوليـة الأولـى. اليـوم وقـد سـلبت مواجهـات الشـعب الفلسـطيني تحـت لـواء الإسـلام، النـومَ مـن أعيـن الكيـان الصهيونـي الغاصـب وداعميـة، تتمثـل أكبـر مهمـة لـدى شـعبنا ودولتنـا وجميـع الـدول المسـلمة فـي دعـم هـذه المواجهـات» (الخامنئـي، 1997: 9).

"يشـكل الكيـان الصهيونـي الغاصـب اليـوم أكبـر خطـر علـى حاضـر العالـم الإسـلامي ومسـتقبله، ويجـب علـى المسـلمين أن يسـعوا لـدرء ذلـك الخطـر ورفـع هـذا الظلـم الكبيـر. هنـاك اليـوم خطـر فـي منطقتنـا يهـدد جميـع أراضـي دول المنطقـة والـدول المجـاورة لـه، وهـو خطـر الكيـان الغاصـب للقـدس" (Khamenie; 2802).

- **إنّ إسرائيل هي دولة زائفة مدعومة من القوى الغربية**

«إن تأسـيس الدولـة اليهوديـة أو بتعبيـر أصـح الدولـة الصهيونيـة فـي هـذه البقعـة مـن العالـم الإسـلامي، جـاء فـي الأسـاس نتيجـة هـدفٍ اسـتكباريٍّ بعيـد الأمـد. فإيجـاد دولـة إسـرائيل فـي هـذه البقعـة الحساسـة والتـي تعتبـر قلـب الإسـلام تقريبـاً، وتَصِـلُ الغـرب الإسـلامي وهـو إفريقيـا، بالشـرق الإسـلامي وهـو الشـرق الأوسـط وآسـيا ودول المشـرق، وتعتبـر مفتـرق ثلاثـة طـرق بيـن آسـيا وإفريقيـا وأوروبـا، جـاء لهـذا الهـدف بعيـد الأمـد، وهـو بقـاء هيمنـة دول الاسـتعمار حينهـا وعلـى رأسـها بريطانيـا، واسـتمرار هـذه الهيمنـة فـي العالـم الإسـلامي... ولهـذا الهـدف، قامـوا بتأسـيس قاعـدة لهـم. وطبقـاً للوثائـق التاريخيـة، إن تأسـيس الحكومـة الإسـرائيلية هنـاك، عـدا عـن كونـه أُمنيـة اليهـود، فقـد كان مطلبـاً اسـتعمارياً للحكومـة البريطانيـة... وبالطبـع، انتُزِعَـت كـرة الاسـتعمار فيمـا بعـد مـن يـد بريطانيـا ولنتقلـت إلـى الولايـات المتحـدة الأمريكيـة، وكان ذلـك أحـد فصـول الميـراث الاسـتعماري الـذي وصـل إلـى أمريـكا، واسـتغله الأمريكيّـون بالشـكل الأكبـر، ولا زالـو يسـتغلونه إلـى الآن. لذلـك إنّ إنقـاذ فلسـطين والقضـاء علـى الكيـان الصهيونـي الغاصـب هـو قضيـة تتعلـق بمصالـح شـعوب هـذه المنطقـة – ومنهـا مصلحـة بلدنـا العزيـز-» (Khamenie; 3040).

- **فلسطين عبارة عن شعب مظلوم**

«لا يمكننا أن ننكر أنّ الأراضي الفلسطينية قد اغتُصِبَت من أيدي الشعب الفلسطيني؛ ولم يحصل ذلك بطريقة مقبولة ومحترمة، بل حصل بالقتل والخداع والكذب والقوة وسفك الماء والمجازر الجماعية. تأسَّسَ الكيان الإسرائيلي عن طريق المجازر والغدر والخداع وسفك الدماء والدوس على جميع القيم الإنسانية. وقد تمت التضحية بحقوق شعب مقابل أقدام المهاجرين الصهاينة الذي قدِمُوا إلى فلسطين المحتلة. طوال ما يقارب الخمسين عاماً انقضت من عمر هذا الكيان الزائف، لطالما كان القمع وقتل الناس والكذب والخداع والانتهاك والاعتداء على البشر والأبرياء، مصدر حياة هؤلاء واستمرارها» (Khamenie.ir; 2791).

- **إسرائيل غاصبة ومجرمة وتوسعية**

«لا يوجد في العالم اليوم أي نظام أو كيان أكثر قبحاً وظلمة من الكيان الصهيوني من ناحية التوجه نحو العنصرية والظلم والفاشية والإرهاب. الكيان الصهيوني هو كيان إرهابي غاصب عنصري ظالم مُتَلوِّن مخادع محتال عابث بشؤون الحكومات والدول والشعوب» (Khamenei.ir; 2986)

2. الأبعاد العملية لخطاب معاداة الصهيونية

- **رفض مقترح السلام**

«مطلبنا تحرير فلسطين، لا تحرير جزء من فلسطين. إن أي مخطط يريد تقسيم فلسطين، هو مرفوض تماماً. حل الدولتين الذي ألبسوه غطاء حق «الموافقة على عضوية فلسطين في الأمم المتحدة»، هو ليس إلا تسليماً لإرادة الصهاينة، أي «الموافقة على الدولة الصهيونية في الأراضي الفلسطينية». وذلك انتهاكٌ لحق الشعب الفلسطيني، وتجاهلٌ للحق التاريخي للاجئين الفلسطينيين القاطنين في أراضي الـ 48؛ ويعني بقاء الغدة السرطانية والتهديد الدائم لجسد الأمة الإسلامية، ولاسيما شعوب المنطقة؛ ويعني تكرار معاناة استمرت عشرات السنين وإضاعة دم الشهداء... يجب أن يكون أيُّ مقترح عملي قائماً على مبدأ «فلسطين هي بكاملها للشعب الفلسطيني». و«فلسطين من النهر إلى البحر»، دون ضياع أي شبر منها» (Khamenie.ir; 17401)

- **دعم تيار المقاومة بشكل حاسم**

«إن القضيـة الفلسـطينية هـي أكثـر القضايـا إلحاحـاً فـي العالـم الإسـلامي، وإن المسـاعدة الشـاملة للشـعب الفلسـطيني، ودعمـه الشـامل واجـب كفائـي علـى جميـع المسـلمين» (Khamenie.ir; 5848).

« لا تقتصـر القضيـة الفلسـطينية علـى العـرب والـدول المجـاورة لفلسـطين. يجـب علـى المسـلمين فـي أي مـكان مـن العالـم أن يشـعروا بالمسـؤولية تجـاه هـذه القضيـة الإسـلامية المهمـة، وأن يقدمـوا المسـاعدة للمقاوميـن الذيـن يحاربـون الكيـان الصهيونـي المجـرم واللاشـرعي مـن داخـل فلسـطين وخارجهـا، وأن يمدوهـم بالمـال والسـلاح والدعـم الإعلامـي. يعتبـر هـذا الأمـر وظيفـة شـرعية وأمـر واجـب علـى جميـع المسـلمين حتـى الهزيمـة الكاملـة للصهيونيـة وداعميهـا». (Khamenie.ir; 5848).

«نقولهـا بصراحـة، إننـا قـد تدخلنـا فـي القضايـا المناهضـة لإسـرائيل؛ وكانـت نتيجـة التدخـل هـي الانتصـار خـلال حـرب الثـلاث والثلاثيـن يومًـا (تمـوز) وحـرب الاثنيـن والعشـرين يومـاً. وبعـد ذلـك، أي شـعب أو أي جماعـة تريـد أن تحـارب الكيـان الصهيونـي، وتواجهـه فـي أي مـكان، نحـن نقـدّم المسـاعدة لهـم، ونقـف معهـم ولسـنا مترددين فـي قـول ذلـك أبـداً، هـذه هـي الحقيقـة وهـذا هـو الواقـع» (Khamenie.ir; 18923).

- **الاستفتاء هو الحل الوحيد للقضية القلسطينية**

«إنّ جميـع الحلـول التـي اقترحهـا الغربيـون وأتباعهـم لـ «حـل القضيـة الفلسـطينية» وسـاروا فيهـا، هـي حلـول خاطئـة وغيـر ناجحـة، ولـن تكـون كذلـك فـي المسـتقبل المنظـور. لقـد اقترحنـا حـلاً عـادلاً وديمقراطيـاً بشـكل كامـل، وهـو أن يشـارك جميـع الفلسـطينيين سـواء كانـوا مـن سـكانها الحالييـن أو من الذيـن طُـرِدوا إلـى دول أخـرى ولايزالـون يحتفظـون بهويتهـم الفلسـطينية، مـن المسـلمين والمسـيحيين واليهـود، فـي اسـتفتاء عـام وتحـت إشـراف دقيـق وموثـوق، ويختـاروا شـكل النظـام السياسـي للبـلاد، وأن يعـود جميـع الفلسـطينيين الذيـن تحملـوا مأسـاة اللجـوء لسـنوات إلـى بلادهـم ويشـاركوا فـي هـذا الاسـتفتاء وفـي صياغـة الدسـتور والانتخابـات. حينهـا سـيحل السـلام» (Khamenie.ir; 20840).

3. تحليل الخطاب

سيتم في هذا القسم ومن خلال مرور سريع على مسار تشكل الخطاب الحالي للجمهورية الإسلامية الإيرانية تجاه القضية الفلسطينية وإسرائيل، إيضاح دور العناصر الخطابية المرتبطة بهذا الموضوع في مرحلة ما قبل الثورة وكيفية تجميعها في خطاب شامل ومستقل بالاستعانة بنظرية "لاكلو" و"موف" ومن ثم تقديم التحليل النهائي.

تبيّن من خلال دراسة الخطاب المتعلق بالشخصيات الثلاثة التي تم اختيارها في هذا البحث (مطهري، شريعتي، آل أحمد) أن كل شخص من هذه الشخصيات قد طرح عدداً من العناصر الخطابية المرتبطة بالقضية الفلسطينية وإسرائيل.

وكان كل من مطهري وشريعتي وآل أحمد مولّداً لخطاب أكبر، جسد فيه رؤيته الكونية الخاصة إزاء قضايا المجتمع آنذاك. والقضية الفلسطينية وإسرائيل هما من المواضيع المستهدفة في رؤيتهم العالمية حينها والتي بحثوها وركّزوا عليها بشكل كبير. لذلك، لا يمكن الادعاء بأنهم أسسوا خطاباً مستقلاً حول فلسطين. فما قاموا به هو إنتاج سلسلة من المفاهيم والعناصر الخطابية حول فلسطين وإسرائيل في إطار خطاباتهم الأوسع.

وبناء على ما تم بحثه، يمكن الاستنتاج بأنّ الإمام الخامنئي أوجد خطاباً شاملاً يجمع كامل العناصر المرتبطة بالموضوع وبإسرائيل والموجودة في الخطابات الثورية السابقة، كما أدخل عناصر جديدة حسب تطورات ومعطيات المرحلة، وتمحور هذا الخطاب حول مكافحة إسرائيل والصهيونية. وقد استطاع تلخيص جميع العناصر تحت المفهوم الأساسي التالي: «معاداة الصهيونية» وإعادة تعريفها لتتمتع جميعها بنفس المكانة في الخطاب الجديد وتحقق الارتباط الدلالي فيما بينها بشكل منطقي ودقيق.

ومن المفاهيم المهمّة التي تناولتها نظرية "لاكلو" و"موف"، مفهوم «هيمنة الخطاب». وهيمنة الخطاب تعني مدى قدرة أي خطاب على الحفاظ على مكانته المتفوقة على سائر الخطابات المنافسة والنقيضة. وفي عهد قيادة الإمام الخامنئي، تحول خطاب «معاداة الصهيونية» إلى خطاب مهيمن. وأسباب هذه الهيمنة هي التالية:

1. في الخطاب المعادي لإسرائيل، جمع الإمام الخامنئي العناصر المبعثرة من الخطابات السابقة وقام بمفصلتها، ويكمن أحد أسباب نجاح هذا الخطاب في تمفصل المفاهيم وتشكيل اللحظات،

وشموليتها، بمعنى أن هذا الخطاب الأخير، هو أشمل من جميع العناصر المفتاحية في الخطابات السابقة. وكذلك المفاهيم الثلاثة «الإسلاموية» و «السعي نحو العدالة» و«معاداة الاستعمار» والتي تعتبر بالترتيب الدالات المركزية لآية الله مطهري، والدكتور شريعتي وآل أحمد، يمكنها أن تكون «مدلولات» الخطاب الحالي لقائد الثورة الإسلاميّة تجاه فلسطين. وهذا ما أضفى ميزة الشمولية على خطاب معاداة الصهونية للإمام الخامنئي تجاه فلسطين، والتي لم تكن متوفرة في الخطابات السابقة. ويُضَاف هذا الموضوع إلى مسألة قدرة الخطاب على الإقناع (persuasion) بالاضافة إلى عدم ضعفه أمام هجمات الخطابات المنافسة.

بناء على نظرية "لاكلو" و"موف"، حينما تكون الدّلالات أقرب من المدلولات ولديها ارتباط أكبر معها، فإن ذلك يزيد من قدرة الخطاب على الهيمنة (سلطاني، 2004). ويتضح جيداً وجود ثلاث مدلولات في العبارات التالية:

«القضية الفلسطينية هي أهم القضايا المعاصرة التي لطالما كانت أهم قضايا البشرية في الربع الأخير من القرن. الحديث هنا عن محنة شعب ونزوحه ومظلوميته. الحديث عن اغتصاب بلد... الحديث عن إيجاد غدة سرطانية في قلب البلدان الإسلامية وعند نقطة التقاء شرق الإسلام بغربه، الحديث هنا عن الظلم المستمر الذي لحق بجيلين متعاقبين من الشعب الفلسطيني المسلم. اليوم حيث تحذر الانتفاضة الإسلامية الدامية المرتكزة على الحشود الشعبية في الأراضي الفلسطينية من الخطر الحقيقي والداهم للعدو المحتل عديم الضمير البعيد عن الإنسانية الذي لا يخجل من جرائمه، أصبحت أساليب الأعداء أكثر تعقيداً وباعثة على قلق أكبر من المعتاد، وينبغي على المسلمين في كافة بقاع الأرض أن يأخذوا هذه المسألة بشكل أكثر جدية من المعتاد، وأن يفكروا فيها ويقوموا بعمل ما» (الخامنئي، 1997: 10).

اجتمعت العديد من المواضيع بجانب بعضها بعضًا في هذه المقالة كما هو واضح، حيث اجتمع موضوع مظلومية الفلسطينيين وكون الإسرئيليين غاصبين (السعي وراء العدالة)، وموضوع دور القوى الغربية في إيجاد الكيان الصهيوني في قلب العالم الإسلامي (معاداة الاستعمار) وكذلك موضوع مَهَمَّة الشعوب المسلمة بأجمعها في إظهار ردود أفعالها إزاء هذه المسألة (الإسلاموية).

2. يعود جزء من هذه الهيمنة إلى أنّ مسألة معاداة الصهيونية، قد خرجت من الخطابات الناقدة (المعارضة) قبل الثورة، وتحولت في الجمهورية الإسلامية إلى خطاب رسمي وسائد

(موقف) وقد امتلك قوة أكبر في إطار هذه العلاقة. بعبارة أخرى، إن ما يبينه الإمام الخامنئي حيال إسرائيل، صادر من منصب قائد الحكومة الإسلامية والولي الفقيه الذي يملك القدرة والإمكانية اللازمة لتفعيل ذلك وتنفيذه بشكل عملي، وهو ما تتبناه الحكومة. ويختلف الوضع الحالي بشكل كامل عن ظروف المتحدثين الناقدين قبل انتصار الثورة الإسلامية، ويزيد من أهمية وقيمة مفاهيم هذا الخطاب بشكل كبير جداً. بعبارة أفضل، إنّ خطاب الإمام الخامنئي المناهض لإسرائيل يحمل منهجيةً عمليةً بشكل كامل تميزه عن الخطابات النظرية المحضة.

3. إن موضوع العِدَاء الإسرائيلي للجمهورية الإسلامية الإيرانية، هو عامل مؤثر آخر في تبديل مسألة معاداة الصهيونية إلى خطاب سائد في إيران. فمن عوامل تعزيز الخطابات من وجهة نظر "لاكلو" و"موف" وجود معارضة لها من الخارج، ليكون بمثابة المعارض أو العدو. وما يمكن أن يكون «المُعارِض» الخارجي لهذا الخطاب، هو الكيان الصهيوني نفسه والخطاب المعادي لإيران في هذا الكيان.

لم يكن هناك تعارض بين إسرائيل والنظام البهلوي قبل انتصار الثورة الإسلامية. وقد قام الكيان الصهيوني بإنتاج كمٍ هائلٍ من الخطابات المعارضة لإيران والمعادية للجمهورية الإسلامية الإيرانية حكومة وشعباً في السنوات الخمسة والعشرين الماضية. ويجيب الإمام الخامنئي على هذه التهديدات بشكل مباشر ويعرف مفهوم مناهضة الصهيونية بالمواجهة المباشرة مع الفكر الصهيوني ووجود الكيان الصهيوني.

ومن أهم المحاور في نظرية "لاكلو" و"موف" مفهوم «التمفصل» (articulation). فإنتاج الخطاب في الواقع هو نتاج عملية التمفصل. وفي عملية التمفصل، تتصل العناصر (elements) ببعضها بشكل دلالي لتشكل خطاباً جديداً إلى جانب غيرها من الدلالات. وتخرج العناصر في هذه العملية من حالة الشرود وتتحول إلى مفهوم جديد يسمى بـ " اللحظة" (moment). وسنتناول في التالي تحليل كيفية تمفصل العناصر الخطابية في خطاب الإمام الخامنئي المناهض لإسرائيل.

هناك مجموعة من الدّلالات في خطاب قائد الثورة الإسلاميّة الحالي حول فلسطين تشبه العناصر المطروحة في الخطابات التي سبقت انتصار الثورة. ويمكن التعرف إلى هذه الدّلالات عن طريق الكلمات المفتاحية في كلماته:

الدّلالات المرتبطة بالإسلاموية	• فلسطين هي أرض إسلامية • فلسطين هي قضية العالم الإسلامي بأسره
الدّلالات المرتبطة بمعاداة الاستعمار	• إسرائيل هي دولة مزيفة وهي صنيعة الغرب
الدّلالات المرتبطة بالسعي نحو العدالة	• فلسطين شعب مظلوم • إسرائيل غاصبة ومجرمة وتوسعية

وقد مررنا على معظم هذه المفاهيم باعتبارها الأبعاد النظرية للخطاب. كما ذكرت نفس المفاهيم أعلاه في خطابات مطهري وشريعتي وآل أحمد تجاه القضية الفلسطينية وإسرائيل قبل انتصار الثورة الإسلامية. حيث قام الإمام الخامنئي أولاً بتجميع هذه الدّلالات تحت مفهوم «معاداة الصهيونية»، وبعملية تمفصل دقيقة بين هذه الدّلالات ثانياً، وشكل خطاباً جديداً. تحتوي هذه الدّلالات المفصلية على مفاهيم شاملة ومرتبطة ببقية الدّلالات، لذلك توجِدُ ارتباطاً منطقياً بينها جميعاً. ويمكن الحصول على هذه المفاهيم من خلال مراجعة كلمات قائد الثورة الإسلاميّة:

- إن المقترح الغربي للتسوية بين إسرائيل وفلسطين، هو مقترحٌ قسريٌ وغيرُ عادلٍ وقائمٌ على الاعتراف باحتلال الأراضي الإسلامية، لذلك هو مقترح مرفوض. فأفضل حلول القضية الفلسطينية وأكثرها عدلاً هو إجراء استفتاء حر بمشاركة الشعب الفلسطيني بما فيه المسلمين والمسيحيين واليهود، والذي ستؤدي نتيجته بالطبع إلى إقامة دولة موحدة تسمى فلسطين (واختفاء الكيان العنصري الإسرائيلي).
- إن المحتلين الصهاينة لا يفهمون سوى لغة القوة. وفي مقابل دعم القوى الغربية لإسرائيل دون قيد أو شرط، تقوم الجمهورية الإسلامية الإيرانية بدعم تيارات المقاومة الإسلامية الشعبية في فلسطين ولبنان ضد احتلال وظلم الصهاينة، دعماً مادياً ومعنوياً بكامل قدرتها وبشكل علني.

ومن الملاحظ أن العبارات في الأعلى ترتكز على العودة المتزامنة إلى المفاهيم الثلاثة التالية: الإسلاموية والعدالة ومعاداة الاستعمار. حيث ترتبط جميع هذه المفاهيم ببعضها بشكل منطقي وفي إطار استدلال واحد بنحو متوازٍ ومتزامن. وبعبارة أفضل، تبين هذه الدّلالات الخطاب المناهض للصهيونية بشكل شامل ومن خلال الاستعانة بجميع العناصر الموجودة في الخطابات

السابقة في إطار استدلال واحد. لذلك تؤدي عملية التمفصل بين دوال الخطابات السابقة إلى اكتمال تلك الدّلالات حول محور الخطاب المناهض لإسرائيل وتشكلها في إطار خطاب جديد.

الدّلالات المركزية في الخطاب المناهض للصهونية	• القضاء على إسرائيل والصهيونية • إسرائيل هي العدو الأول للجمهورية الإسلامية الإيرانية.
الدّلالات المفصلية في الخطاب المناهض للصهيونية	• رفض عملية التسوية • الاستفتاء من أجل تشكيل فلسطين الموحدة • الدعم الشامل لتيار «المقاومة»

النتيجة

بناء على العناوين والمفاهيم التي عالجها هذا البحث، تم التوصل إلى النتيجة النهائية التالية:

أولاً، امتدت أهم عناصر الخطاب العريض للثورة الإسلامية حول القضية الفلسطينية إلى خطاب الجمهورية الإسلامية الإيرانية الحالي. وثانياً، تجمعت هذه العناصر بشكل دلالي إلى جانب بعضها البعض كما ارتبطت بعناصر جديدة أخرى ارتباطاً منطقياً، وشكلت خطاباً شاملاً تحت عنوان «معاداة الصهيونية». وقد تم إثبات الفرضيات الأولية لهذا البحث، واتضح أن الخطاب المعادي لإسرائيل والصهيونية اليوم يعتبر من الخطابات المرتبط بهوية الجمهورية الإسلامية. وأظهرت هذه الدراسة أن جذور هذا الموقف هي جذور قوية وعريقة وتمتد إلى الخطابات التي سبقت انتصار الثورة الإسلامية. وعلى الرغم من أن مفهوم «معاداة الصهيونية» في الخطاب الحالي لقائد الثورة قد وصل إلى الكمال والشمولية، إلّا أنّ جذوره الفكرية واضحة وبارزة في الخطابات التي سبقت انتصار الثورة الإسلامية. ويمكن الادعاء في الحقيقة أنّ عناصر خطاب معاداة الصهيونية لطالما تعززت وأعيد تعريفها داخل المجتمع الإيراني طوال أكثر من نصف قرن. وفي هذا الإطار، إنّ دعم المظلوم في القضية الفلسطينية وحده لا يكفي، ولن يصل هذا الدعم إلى نتيجة دون مواجهة علنية مع الظالم (إسرائيل). وبناء على ذلك، إن التعايش بين الجمهورية الإسلامية الإيرانية والكيان الصهيوني من الناحية المفاهيمية والخطابية أمر غير ممكن على الإطلاق.

المصادر

أ- الفارسية

- الخامنئي، السيد علي، **القضية الفلسطينية والصهيونية توجيهات قائد الثورة**، طهران، المكتب الإعلامي لمؤسسة التبليغات الإسلامية، 2000.
- الخامنئي، السيد علي، **القضية الفلسطينية والصهيونية من وجهة نظر قائد الثورة الإسلامية الإمام الخامنئي**، طهران، المكتب الإعلامي لمؤسسة التبليغات الإسلامية، 1997.
- سلطانى، على أصغر، **القدرة، الخطاب، اللسان، آليات تيار القدرة في الجمهورية الإسلامية الإيرانية**، طهران، دار نشر "ني"، 2005.
- سلطاني، على أصغر، **تحليل الخطاب: النظرية والمنهج**، فصلية العلوم السياسية، السنة السابعة، العدد 28، (2004).
- شريعتى، علي، **المعرفة الإسلامية (الرؤية الكونية للتوحيد)**، طهران، دار نشر حسينية ارشاد، 1971.
- شريعتي، علي، **الشيعة**، طهران، دار نشر الهام، 1999.
- شريعتي، علي، **المجموعة الكاملة (مجموعه آثار- 35)**، طهران، دار نشر آكاه والمؤسسة الثقافية للدكتور شريعتي، الجزء الثاني، 2005.
- شريعتي، علي، **التشيع العلوي و التشيع الصفوي (المجموعة الكاملة- 9)**، طهران، دار نشر چاپخش و المؤسسة الثقافية للدكتور شريعتي، 2005.
- شريعتي، علي، **علي (المجموعة الكاملة 26-)**، طهران، نشر آمون، 2005.
- مدني، السيد جلال الدين، **تاريخ إيران السياسي المعاصر**، قم، مكتب النشر الإسلامي، المجلد الثان، 1983.
- مطهري، مرتضى، **الملحمة الحسينية**، طهران، انتشارات صدرا، المجلد الأول، 2000.
- واثقي، محمد حسين، **المصلح اليقظ: مجموعه اللقاءات والمقالات والخطابات و... الخاصة بحياة الشهيد آية الله مطهري وشخصيته**، طهران، انتشارات صدرا، 1999.

ب- الإنجليزية

- Jorgensen, Marianne and Phillips, Louise (2002) **Discourse Analysis as Theory and Method.** London: SAGE.
- Laclau, Ernesto (1990) **New Reflections on the Revolution of Our Time.** London: Verso.
- Laclau, Ernesto and Mouffe, Chantal (2001) **Hegemony and Socialist Strategy. 2nd ed.** London: Verso

ت- الخطابات

- أرشيف الموقع الإلكتروني الإعلامي للإمام الخامنئي

www.khamenie.ir

- كلامه فى خطب صلاة الجمعة في طهران 15/12/2000 شوهد بتاريخ 13/6/2015:

http://farsi.khamenei.ir/speech-content?id=3040

- كلامه في القمة السادسة عشرة لحركة عدم الانحياز، 30/8/2012، شوهد بتاريخ، 18/6/2015:

http://farsi.khamenei.ir/speech-content?id=20840

- كلامه في اجتماع زائري الحرم الرضوي وجيرانه 23/3/1996، شوهد بتاريخ 13/6/2015:

http://farsi.khamenei.ir/speech-content?id=2791

- كلامه في خطب صلاة الجمعة في طهران 3/2/2012، شوهد بتاريخ 13/6/2015:

http://farsi.khamenei.ir/speech-content?id=18923

- كلامه في مؤتمر دعم الانتفاضة الفلسطينية، 1/10/2011، شوهد بتاريخ 18/6/2015:

http://farsi.khamenei.ir/speech-content?id=17401

- كلامه خلال لقائه المشاركين في المؤتمر الإسلامي الأول لفلسطين 4/12/1990، شوهد بتاريخ 22/6/2015:

http://farsi.khamenei.ir/speech-content?id=2389

- كلامه في خطب صلاة الجمعة 31/12/1999 شوهد بتاريخ 22/6/2015:

http://farsi.khamenei.ir/speech-content?id=2830

- كلامه مع جمع من المشاركين في مناورات الولاية الكبرى 23/5/1996، شوهد بتاريخ 22/6/2015:

http://farsi.khamenei.ir/speech-content?id=2802

- رسالته على أعقاب مؤتمر السلام في الشرق الأوسط 17/10/1991 شوهدت بتاريخ 18/6/2015:

http://farsi.khamenei.ir/message-content?id=2502

- كلامه في المؤتمر الرابع لدعم الشعب الفلسطيني 4/3/2009، شوهد بتاريخ 13/6/2015:

http://farsi.khamenei.ir/speech-content?id=5848